وان كل واحد منها منفرد بفعل يخصه وكان ينظر الى كل عضو منها فيرى
انه يحتمل القسمة الى اجزا كثيرة وكذلك على ذات كل شي ثم كان يرجع
الى نظر اخر من طريق ثان فيرى ان اعضاه وان كانت كثيرة فهي كلها متصل
بعضها ببعض لا انفصال بينها بوجه فهي في حكم الواحد • وانها لا تختلف الا
بحسب اختلاف احوالها وان ذلك الاختلاف انما هو بحسب ما يصل اليها
من قوة الروح الحيواني الذي انتهى اليه نظره اولا وان ذلك الروح
واحد في ذاته وهو حقيقة الذات وسائر الاعضا كالالات فكانت تتحد
ذاته بهذا الطريق • ثم كان ينتقل الى جميع انواع الحيوان فيرى كل شخص
منها واحدا بهذا النوع من النظر • ثم كان ينظر الى نوع نوع منها كالظبا
والبقر والخيل واصناف الطير صنفا صنفا فكان يرى اشخاص كل نوع منها يشبه بعضها
بعضا في الاعضا الظاهرة والباطنة والحركات والادراكات والمنازع ولا
يرى بينها اختلافا الا في اشيا يسيرة بالاضافة الى ما اتفقت فيه • فكان يحكم
ان الروح الذي لجميع ذلك النوع شي واحد • وانه لا اختلاف الا انه انقسم
على قلوب كثيرة وانه لو امكن ان يجمع جميع ما افترق في تلك القلوب منه ويجعل
في وعا واحد لكان كله شيا واحدا بمنزلة ما واحد او شراب واحد •
يفرق على اواني كثيرة ثم يجمع بعد ذلك فهو في حال تفريقه وجمعه شي واحد
وانما عرض له التكثير بوجه ما • فكان يرى النوع كله بهذا النظر واحدا ويجعل
كثرة اشخاصه بمنزلة اعضا الشخص الواحد التي لم تكن له كثرة في الحقيقة • ثم
كان يحضر انواع الحيوان كلها في نفسه ويتاملها فيراها تتفق في انها تحس وتتغذى

وتتحرك بالارادة الى اي جهة شاءت • وكان قد علم ان هذه الافعال هي
اخص افعال الروح الحيواني • وان سائر الاشيا التي تختلف به بعد هذا
الاتفاق ليست شديدة الاختصاص بالروح الحيواني • فظهر له بهذا التامل
ان الروح الحيواني الذي لجميع جنس الحيوان واحد بالحقيقة • وان كان
فيه اختلاف يسير اختص به نوع دون نوع بمنزلة ما واحد مقسوم على اواني
كثيرة بعضه ابرد من بعض وهو في اصله واحد • وكل ما كان في طبقة واحدة
من البرودة فهو بمنزلة اختصاص ذلك الروح الحيواني واحد • وان
عرض له التكثر بوجه ما • فكان يرى جنس الحيوان كله واحدا بهذا النوع ع
من النظر • ثم يرجع الى انواع النبات على اختلافها فيرى كل نوع منها يشبه
اشخاصه بعضها بعضا في الاغصان والورق والزهر والثمر والافعال •
فكان يقيسها ويعلم ان لها شيا واحدا تشترك فيه هو لها بمنزلة الروح
الحيواني وانها بذلك الشي واحد • وكذلك كان ينظر الى اجناس النبات
فيحكم باتحاده بحسب ما يرى من اتفاق فعله في انه يتغذى وينمو • ثم كان
يجمع في نفسه جنس الحيوان وجنس النبات فيراهما جميعا متفقين في الاغتذا
والنمو الا ان الحيوان يزيد على النبات بفضل حس وادرا ك
ربما ظهر في النبات شي شبيه به مثل تحول وجوه الزهر الى جهة الشمس وتحرك ك
عروقه الى جهة الغذا واشباه ذلك فظهر له بهذا التامل ان النبات
والحيوان شي واحد بسبب شي واحد مشترك بينهما هو في احدهما اتم واكمل
وفي الاخر قد عاقه عايق ما • وان ذلك بمنزلة ما واحد قسم بقسمين احدهما

Copyright © King Saud University